من علامات الوقف

في القرآن الكريم

من كتب

فضيلة الشيخ العلامة

محمد بن صالح العثيمين

رحمه الله تعالى

ج / ١

جمع

مساعد بن عبدالله السلمان

بسم الله الرحمن الرحيم

فائدة :

من إعجاز القرآن أنك ترى أحيانا الكلمة ليس بينها وبين الأخرى صلة من أجل أن ينتبه المخاطب أو القارئ ويتأمل ويتفكر وهذه نقطة لا يحس بها كثير من الناس تجده يقرأ قراءة مرسلة ولا ينتبه للمواقف ونحن تعلمنا هذا من شيخنا عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله كان يقوم بنا في رمضان التراويح والقيام ويقف المواقف اللائقة فتتعجب كيف هذا ؟ وكنا قبل ذلك نقرأ القرآن مرسلا ولا نلتفت للمعنى حتى إن قوله تعالى (فويل للمصلين) (الذين هم عن صلاتهم ساهون) تقف على (فويل للمصلين) لأن الله جعلها موقفا فإذا قلت : سبحان الله كيف نقف على قوله (فويل للمصلين) ....

نقول : فيه فائدة قد لا تظهر لبعض الناس لأنه إذا سمع القارئ يقرأ (فويل للمصلين) ووقف تجده يشوش كيف يكون الويل للمصلين ؟ ثم تأتي الآية التي بعدها (الذين هم عن صلاتهم ساهون) فتكون كأنها الغيث نزل على أرض يابسة ،وهذا هو السر في أن الأولى إذا أمكن أن تقف على كل آية ولو تعلق ما بعدها بها . [1]

فائدة :

مما يتعلق بالقرآن وتفسيره مراعاة المعاني عند قراءة القرآن ، فإن بعض الناس يقف على رأس آية موقفاً لا يتلاءم مع المعنى ، وهذه مسأله تحتاج إلى فهم الإنسان ، لا إلى التقيد بالرموز ، أعني : علامات الوقف الموجودة في المصحف ؛ لأن بعض هذه الرموز الوقف عليها خطأ واضح ، وأضرب لهذا مثلاً : قال الله تعالى : (أَمِ اتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ الأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ).

انظر تفسير سورة الأنعام ص ٤٧ .

[الانبياء : ١٢] بعض الناس يصل ، فيقول : (أَمِ اتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ الأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ) ، وهذا يفسد به المعنى ؛ لأن جملة (هُمْ يُنشِرُونَ) مستقلة عن التي قبلها ، ومعناها : أم لهم آلهة من الأرض أهم ينشرون ، يعني أهذه الآلهة تنشر وتحيي الأموات ؟ فتكون الجملة هنا مستأنَفَه ، وهي استفهامية أيضاً حُذِف منها حرف الاستفهام لإبطال دعوى هؤلاء لآلهتهم التي يعبدونها [2] .

فائدة :

شيخ الإسلام رحمه الله انتقد الذين حزبوا القرآن ولم يراعوا الجمل والقواطع و الفواصل المعنوية ، كما في قوله تعالى : (قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً *) [الكهف: ٧٤، ٧٥]. فكثير من المصاحف يجعلون منتهى الجزء عند قوله : (لقد جئت شيئًا نكرًا) ولكن هنا لم يتم الكلام، والصحابة لا يمكن أن يحزبوا القرآن هذا التخريب فيبترون المعاني أبدًا، بل لابد أن يكون نهاية الحزب مع منتهى الكلام . وقد ذكر هذا رحمه الله في التفسير الذي خرج أخيرًا بأن تحزيب الصحابة للقرآن ليس كالتحزيب الموجود الآن، يعني: كانوا يراعون الكلام والمعاني المتصل بعضها ببعض، حتى إني رأيت بعض المصاحف جعل نصف القرآن عند قوله تعالى : (وليتلطف) وأن النصف الثاني يبدأ من قوله : (ولا يشعرن بكم أحدًا) . فإن أرادوا بالمعنى فهذا غير صحيح ، وإن أرادوا بالحروف أو بالكلمات فهذا شيء يرجع إلى الإحصاء . [3]

***

من سورة البقرة

قال الله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ

---

[2] انظر تفسير سورة المائدة ١/٣٩٠ .
[3] انظر شرح الأربعين ٢٩٧ . وفتح ذي الجلال ١٣ / ٢٣١ .

اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ) (٢٦)

.

قوله تعالى: {يضل به كثيراً} : الجملة استئنافية لبيان الحكمة من ضرب المثل بالشيء الحقير؛ ولهذا ينبغي الوقوف على قوله تعالى: {ماذا أراد الله بهذا مثلاً} ؛ و {يضل به} أي بالمثل؛ {كثيراً} أي من الناس . [4]

***

قال الله تعالى : (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢))

وهنا ينبغي للقارئ أن يبتدئ بـ {لو} ، وأن يقف على {ما شروا به أنفسهم} ؛ لأن الوصل يوهم أن محل الذم في حال علمهم؛ أما في حال عدم علمهم فليس مذموماً! وهذا خلاف المعنى المراد؛ إذ المعنى المراد: توبيخهم، حيث عملوا عمل الجاهل؛ فقوله تعالى: {لو كانوا يعلمون} نداء عليهم بالجهل. [5]

***

قال الله تعالى : (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥))

ينبغي للقارئ أن يقف عند قوله تعالى : (سمعنا وأطعنا) ثم يقول (غفرانك) ؛ لئلا يتوهم السامع أننا أطعنا الغفران . [6]

---

[4] انظر تفسير سورة البقرة ١/٩٧ .
[5] انظر تفسير سورة البقرة ١/٣٣٠ .
[6] انظر أحكام من القرآن ٢/٣٦٦ . وتفسير سورة الأنعام ص ٤٨ .

***

من سورة آل عمران

قال الله تعالى : (قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٤٧))

(قَالَ كَذَلِكِ) قال الله عز وجل لأنها نادت الله (رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ) (.... قال كذلك) يعني الأمر كذلك فالجار والمجرور خبر لمبتدا محذوف تقديره (الأمر) وعلى هذا فيحسن الوقوف هنا أي يحسن أن تقف فتقول : (كذلك) ثم تبتدئ فتقول : (اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ) وهذا التركيب له نظائر في القرآن مثل قوله : (كذلك وزوجناهم بحور عين) وإنما تأتي هذه الصيغة للتقرير والتثبت يعني الأمر مثلما وقع تماما .[7]

***

قال الله تعالى : (وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنْ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنْ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٨))

(وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) الضمير يعود على من لووا ألسنتهم بالكتاب يقولون : هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ , فأبطل الله هذه الدعوى بقوله : (وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) ولهذا يحسن بالقارئ أن يقف فيقول مثلا : (لِتَحْسَبُوهُ مِنْ الْكِتَابِ) ثم يقول : (وَمَا هُوَ مِنْ الْكِتَابِ) . (وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) ويقف ثم يقول : (وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) .[8]

***

من سورة النساء

---

[7] انظر تفسير سورة آل عمران ١ / ٢٧٢ .
[8] انظر تفسير سورة آل عمران ١ / ٤٤٩ .

قال الله تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى (٤٣))

لا يجوز للقارئ أن يقف على قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة) ؛ لأنه يفسد المعنى تماما إذا استأنف . أما الوقوف على قول الله تعالى : (فويل للمصلين (٤) الذين هم عن صلاتهم ساهون) فلا بأس أن تقف على قوله تعالى (فويل للمصلين) ؛ لأنها رأس آية والله تعالى أعلم بكتابه وإن تعلق مابعدها بما قبلها ثم قد يكون في الوقف فائدة حتى ينتبه السامع تجده متشوقا لما يأتي بعدها فإذا قرأت (الذين هم عن صلاتهم ساهون) برد قلبه وانشرح صدره .[9]

***

من سورة المائدة

قال الله تعالى : (وَمِنْ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ (٤١))

ينبغي للقارئ أن يقف على قوله تعالى : (سماعون لقوم آخرين لم يأتوك) ثم يقرأ (يحرفون الكلم من بعد مواضعه) ؛ لأن الصلة تخل بالمعنى .[01]

***

من سورة الكهف

قال الله تعالى : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا (١)))

هنا يجب الوقوف على قوله : (ولم يجعل له عوجا (١)) لأنك لو وصلت لصار في الكلام تناقض إذ يوهم أن المعنى لم يكن له عوج قيم .[11]

***

انظر تفسير المائدة ٣٩١/١ .
انظر تفسير المائدة ٣٩١/١ .
انظر تفسير سورة الكهف .

من سورة الأنبياء

قال الله تعالى : (أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنْ الأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ (٢١))

ينبغي للقارئ أن لا يصل قوله : (هم ينشرون) بقوله :(أم اتخذوا ءالهة من الأرض) ؛ لأنك لو وصلت لظن السامع أنها صفة ل : آلهة ، ولكنها جملة استئنافية إنشائية حذفت منها همزة الاستفهام والتقدير : (أهم ينشرون) حتى يكونوا آلهة ؟ وهذا استفهام للاستنكار ولهذا يحسن بالقارئ إذا قرأ هذه الآية أن يقف عند قوله تعالى : (الأرض) حتى يتبين معنى الكلام .

وكثير من القراء - وهم قراء قد يشار إليهم بالبنان - يغفلون مثل هذه الأمور فتجده يقرأ هذه الآيات ويصل بعضها ببعض فيختلف المعنى اختلافا كبيرا ، ومثل ذلك أيضًا قوله تعالى: (أفمن كان مؤمنًا كمن كان فاسقًا) [السجدة: ١٨]. سمعنا قراءً يقولوا: (كمن كان فاسقًا لا يستوون)، وهذا غلط ، بل تقف : (فاسقاً) ، فإلى هنا يحتاج الاستفهام إلى جواب ، ثم يأتي الجواب بقوله :(لا يستوون) فكيف يوصل الاستفهام بجوابه ؟! فمثل هذه المسائل ينبغي للإنسان أن يتفطن لها . [21]

***

من سورة الفرقان

قال الله تعالى : (أَلَمْ تَرَى إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً (٤٥))

يحسن إذا قرأنا : (ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا) أن نقف ثم نقول (ثم جعلنا الشمس عليه دليلا) لئلا يتوهم واهم أن قوله (ثم جعلنا الشمس عليه دليلا) معطوف على (لجعله ساكنا) . [31]

***

انظر شرح الأربعين ٢٩٧ . وفتح ذي الجلال ١٣ / ٢٣١ .
انظر فتح ذي الجلال ٢٣٧/١٢ .

من سورة السجدة

قال الله تعالى : (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لا يَسْتَوُونَ (١٨))

ينبغي للقارئ أن يقف على قوله : (فاسقا) فإلى هنا يحتاج الاستفهام إلى جواب ثم يأتي الجواب بقوله تعالى : (لا يستوون) فكيف يوصل الاستفهام بجوابه ؟ .[41]

***

من سورة ق

قال الله تعالى : (أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ (٣))

... ولهذا يحسن عند التلاوة أن تقف على قوله : (أَئِذَا متنا وكنا ترابا) لأن قوله : (ذلك رجع بعيد (٣)) جملة استئنافية لا علاقة لها من حيث الإعراب بما قبلها والاستفهام هنا بمعنى الإنكار والتكذيب كأنهم يقولون : لا يمكن أن نرجع ونبعث بعد أن كنا ترابا وعظاما .[51]

***

من سورة القمر

قال الله تعالى : (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ (٩)))

ينبغي للقارئ أن يقف على قوله (وقالوا مجنون) ثم يصل ويقول (وازدجر) لأنك لو وصلت لتوهم السامع أنهم يقولون مجنون وازدجر يعني زجره غيرنا لكن المعنى خلاف ذلك ، المعنى كذبوا وازدجروه .[61]

***

انظر فتح ذي الجلال ٢٣١/١٣ .
انظر تفسير سورة ق ص ٧٤ .
انظر تفسير سورة القمر ٢٦٩ .

ومن سورة القمر

قال الله تعالى : ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ (٥) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِي إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ(٦)﴾

ويحسن أن يقف القارىء على قوله : (فتول عنهم) ثم يستأنف ويقول : (يوم يدع الداع) لأن القارىء لو وصل لأوهم أن التولي يكون يوم يدع الداع ، ومعلوم أن التولي في الدنيا وليس يوم يدع الداع . [71]

***

من سورة الرحمن

قال الله تعالى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ (٢٧)﴾

قال بعض السلف : إذا قرأت قوله تعالى : (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ (٢٧)) فَصِلِ الآية بعدها : (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ) فتقول : (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ) يقول : صِلِ الآية : (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ) بالآية التي قبلها حتى يتبين لك كمال الله عز وجل : أن كل مَن عليها ـ أي : على البسيطة ـ فانٍ ، وأما الله فلا ، وهذا حق . [81]

***

من سورة المزمل

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٠)﴾

ينبغي للقارئ بل يجب عليه أن يصل قوله (هو خيرا وأعظم أجرا) بقوله (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله) (هو) ضمير فصل لا محل له

انظر تفسير سورة القمر ص ٢٦٥ .

انظر شرح عقيدة أهل السنة والجماعة ص ٢٤٨ .

من الإعراب و (خيرا) مفعول ثان لقوله (تجدوه) ومفعولها الأول الضمير . أما الآية التي في سورة البقرة ١١٠ (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله) فلا بأس أن يقف عند قوله (عند الله) ثم يصل (إن الله بما تعملون بصير) .[91]

***

من سورة الصف

قال الله تعالى : (تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١١))

(وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ) أي : تبذلوا جهدكم في سبيل الله ، ببذل المال وبذل النفس . (ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ) ولا تصل ، لا تقل (ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) لأنك لو وصلت لأفهمت معنى باطلاً في الآية ولكن المعنى : (ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ، وإن كنتم لا تعلمون فليس خيراً لكم) وهذا ليس مراد الله عز وجل ، بل إن المعنى : ذلكم خير لكم . ثم قال : إن كنتم من ذوي العلم ، كأنه يقول : فاعلموا ذلك إن كنتم أهلاً للعلم .[02]

***

من سورة الجمعة

قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٩))

هذه الشرطية ليست متعلقة بما قبلها لأنه ينعكس المعنى لو قلنا : ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون فإن لم تعلموا فليس خيرا لكم لا يستقيم ولهذا ينبغي للإنسان أن يقف على قوله : (ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ) لأنك لو وصلت فهم منه أنه خير إن كنا نعلم وإن لم نعلم فليس بخير مع أنه خير على كل حال لكن معنى

انظر التعليق على القواعد والأصول الجامعة ٢٦٨ .
انظر شرح رياض الصالحين ٣٤٩/٥.

هذا إن كنتم من ذوي العلم فافهموا هذا هذا معناها إجمالا . [12]

***

من سورة النازعات

قال الله تعالى : (أَءَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَآءُ بَنَهَا * رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا * وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَهَا * وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَهَا * أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَهَا * وَالْجِبَالَ أَرْسَهَا * مَتَعاً لَّكُمْ وَلِانْعَمِكُمْ) .

{بناها} هذه الجملة لا تتعلق بالتي قبلها، ولهذا ينبغي للقارىء إذا قرأ أن يقف على قوله {أم السماء} ثم يستأنف فيقول: {بناها} فالجملة استئنافية لبيان عظمة السماء . [22]

***

من سورة التكاثر

قال الله تعالى : (أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ * كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ * كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ * لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ * ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ * ثُمَّ لَتُسْلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) .

{لترون} هذه الجملة مستقلة ليست جواب «لو» ولهذا يجب على القارىء أن يقف عند قوله: {كلا لو تعلمون علم اليقين} ونحن نسمع كثيراً من الأئمة يصلون فيقولون {كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم} وهذا الوصل إما غفلة منهم ونسيان، وإما أنهم لم يتأملوا الآية حق التأمل، وإلا لو تأملوها حق التأمل لوجدوا أن الوصل يفسد المعنى لأنه إذا قال «كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم» صار رؤية الجحيم مشروطة بعلمهم، وهذا ليس بصحيح، لذلك يجب التنبه والتنبيه لهذا من سمع أحداً يقرأ «كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم» ينبه ويقول له: يا أخي هذا الوصل يوهم فساد

---

[12] انظر تفسير سورة المائدة ٢ / ٦٥ .

[22] انظر تفسير جزء عم ص ٥٠ .

المعنى، فلا تصل وقف، أولاً: لأنها رأس آية، والمشروع أن يقف الإنسان عند رأس كل آية، وثانياً: أن الوصل يفسد المعنى «كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم» إذاً {لترون الجحيم} جملة مستأنفة لا صلة لها بما قبلها .[32]

***

من سورة قريش

قال الله تعالى : (فليعبدوا رب هذا البيت * الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف} .

{الذي} هذه صفة للرب، إذاً فمحلها النصب، ولهذا يحسن أن تقف فتقول { فليعبدوا رب هذا البيت} ثم تقول: {الذي أطعمهم} لأنك لو وصلت فقلت: « رب هذا البيت الذي أطعمهم» لظن السامع أن «الذي» صفة للبيت، وهذا بعيد من المعنى ولا يستقيم به المعنى .[42]

---

[32] انظر تفسير جزء عم ص ٣٠٤ .
[42] انظر تفسير جزء عم ص ٣٢٢ .